

وَزَارَةُ الثَّقَافَةِ
الهيئة العامة السورية للكتاب

بحثاً عن تلك الأيام

(سيرة مكان)

شعر

فؤاد حميدة

من الشعر العربي ١٩٢

بِحَثٍّ عَنْ تِلْكَ الْأَيَّامِ

- ١ -

فؤاد نعيسة

بحثاً عن تلك الأيام (سيرة مكان)

شعر

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب

وزارة الثقافة - دمشق ٢٠١١م

بحثاً عن تلك الأيام : سيرة مكان : شعر / فؤاد نعيسة
- دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب ، ٢٠١١ م .
١١٢ ص ؛ ٢٠ سم .

(من الشعر العربي؛ ١٩٢)

١ - ٨١١,٩٥٦١ ن ع ي ب
٣ - نعيسة ٤ - السلسلة
٢ - العنوان
مكتبة الأسد

من الشعر العربي

» ١٩٢

- ٤ -

الأمكنة

عَدْتُ «بَسْ نَادَى»^(١)
مَعَ الْخَمْسِينَ ، كَهَلَا
فَاغْفِرِي ، يَا أُمَّ ، آثَامَ الْبَنِينَ
وَابْسُطِي كَفَّيْكَ
ضُمِّينِي ، إِلَى صَدْرِكَ ، طِفْلاً
مِثْلَهَا كُنْتُ ، عَلَى مَرِّ السِّنِينَ

* * *

(١) بس نادى : تصحيف لاسم «بسنادا» ، قرّيتي في الساحل السوري ،
هكذا تصبح الكلمة عبارةً بمعنى «ما إن نادى حتى ...» .

عندما زحزحتُ بابَ الدَّارِ
«هَرَهَرْتُ» خيوطَ العنكبوتِ

وصريُّ الصَّدَأِ الطَّاغِي

تمطَّى، صَوَّبَ أنقاضَ البيوتِ

كيف، يا مَهْدَ الشَّقَاوَاتِ الغُريراتِ، نموتُ

وَبِنَا جَوْعٌ... إلى حَبَّةٍ زَعْرورٍ، وتوتُ؟!

* * *

أَيْنَ، يَا عَلِيَّةُ مَفْتُوحَةً لِلْبَحْرِ، أَيْنَ
سَهَرَاتُ الْأَهْلِ، فِي الشُّرْفَةِ
وَالْعِشَّاقُ تَحْتَ الشُّرْفَتَيْنِ
تَمْتَمَاتٌ... يَسْتُرُ الْحَوْشُ صَدَاهَا
وَيُعْرِِي الْقَمْرُ السَّارِيَ التَّصَاقُ الشَّفَتَيْنِ
أَيْنَ، يَا عَلِيَّةُ الْبَيْضَاءُ، أَيْنَ؟ !

* * *

لَمْ أَزَلْ أَذْكُرُ تِلْكَ الْمَضْطَبَةَ

وَصَبَايَا الْحَيِّ

- أُمِّي، رَشْفَةُ الْقَهْوَةِ كَانَتْ طَيِّبَةً

فَلَمَّاذَا يَتَغَامَزْنَ، مَتَى أَبْصَرْنَ عَمِّي ؟ !

* * *

أَيْنَ ظِلِّي
وَنِسَاءُ الْحَيِّ يُوقِدْنَ الْحَطَبَ؟^١
فَإِذَا غَمَّ دُخَانٌ
وَإِذَا هَمَّ التَّعَبُ
وَهَجَّ التَّنَوُّرُ عَتَمًا
مَلَأَ الْمِيزَرَ^(١) خَبْزًا
وَرَمَى لِلطِّفْلِ
كَعْكَاً... وَلُعْبَةً!

* * *

(١) الميزر: أصلها مِئزر، فهي فصيحة إذن .

والميزر قطعة من قماش الخام، واسعة . بيضاء . نظيفة . كان يُحفظ
ضمنها خبز التنور ليقى لَدِنًا

كَوْمَةُ الْأَحْجَارِ، مَنْ يَذْكُرُهَا؟ !
 مَا الَّذِي كَانَتْهُ، يَا صِمْتَاً تَحْجَرُ؟ !
 قِيلَ مَا قِيلَ وَمِنْ أَقْصَى الْقُرَى
 يَفْدُ الزَّيْتُونُ مُسَوِّدًا، وَأَخْضَرَ
 لِيُؤْوَبَ الزَّيْتُ مَاذَا يَا تُرَى؟ !
 قِيلَ مَا قِيلَ .. وَرَيْقُ الشَّمْسِ أَصْفَرُ !
 كَوْمَةُ الْأَحْجَارِ، مَنْ بَعَثَرَهَا؟ !
 لَمْ تَعْدُ تَعْصِرُ إِلَّا ذَلِكَ الْعَمَرَ الْمُبْعَثَرَ !

* * *

هذه البئرُ التي، يوماً، حَفَرْنَا، للسَّهاري
ولِأبناء السبيل

كان جدِّي، قربها، يَقْضي النهارا

صلوات وَيَقِيلُ !

ولَكُمْ كَنَّا صِغاراً !

نَمْرُش ... الشُّوباسَ ^(١) والدَّيْسَ ^(٢)

وأعْنَابَ الخليل

(١) الشوباس : شجر بري مثمر، ثمرته ذات مذاق حلو لذيد، الواحدة

من ثماره بحجم حبة الحمص، تبدأ نضجها خضراء، لُتْمَسِي في

النهاية بنية غامقة .

(٢) الدَّيس : ثمر العليق .

وَإِذَا الضَّوءُ تَوَارَى
وَأَوْتُ، لِلْبُرْجِ، أَسْرَابُ الْهَدِيلِ
لَمَلَمَتْنَا أَمْهَاتٌ

عَذَنَ يَحْمِلُنَ الثَّارَا ...
فَتَكَوَّمْنَا عَلَى طُسْتِ الْغَسِيلِ
بَعْضُنَا ... يَرْجُفُ بَرْدًا
بَعْضُنَا .. يَضْحَكُ سِرًّا

بَعْضُنَا .. كَانَ، مَعَ الْمَاءِ، يَسِيلُ !
يَا إِلَهِي

كَيْفَ غَاضَ الزَّمَنُ الْحُلُوءُ، وَجَارَى
مَاؤُنَا الْعَذْبُ، نَوَاقِيسَ الرَّحِيلِ ؟ !

* * *

عَيْنُ « شَوْرَبْ »^(١)

لَمَزَارِ « الشيخ نبهان »، وتلك المقبره

عين ... « فَوْقَا »^(٢)

للصبايا، وصلاة القُبْرَه ! ...

ناشف رِيقِي «بَسْنَادا»

فهل لي دَمْعَه

من فيضِ عَيْنِكَ ... لأشرب ؟ !

* * *

ذلك المَرْجُ ... لِمَنْ خَلَفْتُهُ

يا زمانَ الهَجْر، يا أقسى زَماني ؟ !

(١+ ٢) عينان أثريتان في مكانين متباعدين من بسنادا .

أَمْسُ ، لَمَّا زَرْتُهُ
دَعَكَ الْعَيْنِينَ شَكًّا ... لِيرَانِي !
ذَبْتُ ، فِي كَفَّيْهِ ، مَاءً
ذَابَ ، فِي صَدْرِي ، دِمَاءً
صَرْتُ عُشْبًا
صَارَ حُبًّا ، وَنَدَاءً ...
أَنَا ذَاكَ الْمَرْجُ ، وَالْمَرْجُ كِيَانِي
فَا حَرُّ قَانِي
أَنْتَ ، يَا عُشْبُ
وَيَا حُبُّ
ا حَرُّ قَانِي !

* * *

بَيْدَرُ «الْقَبْوُ»^(١) لِأَفْرَاحِ الْكُرَةِ

لَوْ «أَبُو إِبْرَاهِيمَ» يَعْفُو

وَأَبُو إِبْرَاهِيمَ، رَغَمَ «الْخَتِيرَةَ»

مَا لَهُ جَفَنٌ يُرْفُ ...

كَلِمًا جَنَّاهُ، نَرْجُو الْمَعْذِرَةَ

خَمْسَ الْخَدَّيْنِ ... كَفُّ ...

(١) القبو: في الريف، بناء ضخم، غالباً ما يكون مُنفرداً في مكانٍ رابٍ،

يقيم فيه وكيل الإقطاعي، الشوباصي .

أمام هذا البناء، ثمة دائماً بيدراً واسعاً لجمع ودرس الحبوب، كنا نشقى كثيراً لنستطيع لعب الكرة فيه .

- يا أبا ابراهيم، بعض المغفرة
إنما الأيام... صيف !

(لم تكن للشيخ تلك المأثرة..
كان، أحياناً، وراء القبو، يغفو)
ولذا

ياما نبشنا بيدره..

وسرقنا شجره

ولعبنا... بالكرة !

* * *

سفحك العاري

على مرأى من البحر

سواقيك العذاري

ما الذي واره، واراها

وفي الليل توارى ؟ !

أوما أوقدت أيامي

«بسنادا»

لأبقىك ، على الأيام، نارا ؟ !

* * *

الأسماء

صوتُ عمِّي

والمسا يحبو على شُرُفتنا

كان يهمي :

أُمَّ عَزَّ الدِّينِ ، هاتي «دمعة»^(١)

بعض عَيْتُون ، وزيتون ، وماء

حَلَفَتْ أُمِّي : لَدَيْنَا ما تشاء

وأبي يَكْظِمُ غَيْظًا ، ويُنادي :

أُمَّ عَزَّ الدِّينِ ، لا تأتي ... بماء ...

* * *

(١) دمعة : كلمة شعبية . تعني القليل من العرق ، الخمر المعروف .

... «وَزُهُورٌ» اُخْدَوْدَبْتُ

جَاوَرَتِ الْأَرْضَ ... وَلَكِنْ

لَمْ تَخْنُ مَكْنَسَةَ «الْبَلَّانِ»

ما زالت بها

تَكْنُسُ صَحْنَ الدَّارِ ، والدَّارَ

وَسَطَاحَ الْمَضْطَبَةِ !

هِيَ ضِدُّ الْكَهْرَبَةِ !

مَنْذُ أَنْ لَا مَسَّ التَّيَّارِ سَهْوَاً

هِيَ ضِدُّ الْكَهْرَبَةِ !

لَا تَنَاقَشُهَا ...

«أبو عَمَّار»، بَكَرُ الْبَيْتِ

لو، يوماً، يُدَارِي غَضَبَهُ

أَشْعَلَتْ فَنُوسَهَا

واستعادت «عَنْزَةً»، كانت لها ..

لزهورٍ، عَمَّتِي، أَسْبَابُهَا :

«عَنْزَةً، يَا بُنِي، أَمَانٌ

من عوادي الْمُسْغَبَةِ !»

* * *

لَقَبَّوْهُ « كَجَّةٌ ^(١) الْحَارَّةِ » ... عيني !
ما الذي تعنيه « كَجَّةٌ » ؟ !

لا أنا أدري

ولا الضَّادُ ... ولكنْ

كلما أَمْسَكَ بِالْعُكَّازِ

(١) جميع الأسماء والألقاب التي ترد في هذه القصيدة هي لشخصيات حقيقية عرفتها بسنادا قديماً. بعض الألقاب طغت على أسماء أصحابها، بحيث ما عُرفوا، وما عرفتهم إلا بها. لقد حافظتُ، بأمانة، على طلاوة وطرافة تلك الألقاب كما كانت متداولة.

أو ألقى، على القُمباز... بِقُجَّةٍ^(١)

عَبَرَ الحارة مَزْهُوًّا

يَمَجُّ التَّبَغَ

حتى تُحْرِقَ الشَّارِبَ... مَجَّةً !

كان، يا ما كان، يعدو

خَلَفَ مَنْ عَدَّوَا

يُدارون لِمَرَأَى الشَّارِبِ المحروقِ ...

بَهْجَةً !

* * *

(١) بقجة: شال ريفي .

جُبَّةٌ «للشيخ رضوان» وَلَفَّةٌ

لو تراها، قلتَ : عِفَّةٌ !

غير أنَّ «الشيخ» يهوى

«عَرَقَ العُقُورُ»^(١) ليلاً

فإذا عَبَّ قليلاً

صارتِ «البَطْحَةُ»^(٢) ليلى

وعراً اللَّفَّةُ ... خُفَّةٌ !

* * *

(١) عَرَقَ العُقُورُ : يُسْتَخْرَجُ مِنْ تَحْمِيرِ التِّينِ الْيَابِسِ الرَّدِيءِ : «العُقُورُ» .

(٢) البَطْحَةُ : وعاء زجاجي معروف، للعرق .

«ما» الذي أَوْقَعَ «فاعور»
على كَوْمَةٍ كَلَسَ ... فَعَمِي ؟ !
قَدَّرَ أَمْ بَشَّرَ ؟ ... !
ما هَمَّ، كانت لَصَقَهُ
مجنونةُ الضَّيِّعَةِ «كَلْتُومٌ» ...
فهل كانت تعي ؟ ... !
صَرَخَتْ : «يا حَسْرَتِي
لَنْ يُبْصِرَ الشَّمْسَ ... ارجعي
للبَيْتِ، يا بِنْتُ، ارجعي !»
«مَنْ» ، تُرَى، أَوْقَعَ فاعورَ
على كومةِ كَلَسَ ... فَعَمِي ؟ !

* * *

يا : «حُسَيْسُون الكسيح»

كهبوب الريح تمضي

كلما هبَّتْ، على الضَّيِّعَةِ ، ريحُ

لتُفْلِي، تحت سقف الليل، قصراً

شطَّ عن جيرةٍ فلاحِيهِ ... واستَرَخى

على تلٍّ فسيح !!

ثمَّ تأوي، الفجرَ، تمويهاً

إلى صمتٍ ضريحٍ ! ..

وحده، عَزُّ الظَّهِيرَةِ
كان وقتاً للمَسَرَّاتِ الصَّغِيرَةِ
تتقراها
متى ناجى حينُ القصبِ البرِّيِّ
في أنفاسِكَ الحَرَّى
تباريحَ ضَفِيرَةٍ
لَوَحَتْ للبحرِ باللَّحْنِ الجَرِيحِ !

* * *

للقمار

عند «داهود دويبة»

فُسْحَةُ الليل، وآناء النهار...

للشَّجار

ولشُّربِ العَرَقِ المَغشوشِ

وقتٌ مُستعار...

دائماً، ثمّةَ وقتٌ مُستعار

عند داهود دويبة !

* * *

ليس (O, I) أحرفاً ...

كان، في الكتاب، تلميذاً ضئيلاً .. واختفى :

جارُهُ «المِرْوَاطُ»^(١) ، يا ما جَرْجَرَهُ ...

فَبَدَا (الاي، أو) كَصِفِرٍ .. نَكِرَةً

وبدا المِرْوَاطُ قَدْ الشَّجَرَةَ

بهما شَكْل «أستاذُ» الحساب، العَشْرَةَ

يومَ، شيخُ النَّحْوِ : (شاه)

(١) المِرْوَاطُ : لقب أحد شخصيات بسنادا، الباهرة الطول . والمِرْوَاطُ

غصن طويل، مرن، يقده الفلاحون من شجر التوت غالباً، ليطالوا

بوساطته حَبَّ الزيتون، في أعالي شجره عند جَنِي الموسم .

وَذَّ أَنْ يَصْنَعَ لاسْمِ الصَّوْتِ شِبْهًا
 دَوْرَ (الْإِي، أُوْ)، كِهَاءَ، دَوْرَهُ !
 وَاضِعًا، مِنْ قَبْلِهِ، الْمِرْوَاطَ، مَدًّا، أَلْفًا ...
 رَدَّدَ (الْإِي أُوْ)، مَعَ الْأَوْلَادِ: «آه»
 وَبَصَمَتْ، قَالَ لِلْعِلْمِ: كَفَى ...
 هَرَبَ (الْإِي أُوْ)، إِلَى جَيْشِ فَرَنْسَا
 [صَارَ صَنْفَ بُلُوْ)، يَعْنِي:
 صَارَ عَرِيْفًا، وَلَكِنْ ... نَصَّفَا]
 حَفَظَ ال (O, I) ... اِكْتَفَى
 مَرَّةً أُخْرَى ...
 اخْتَفَى .

* * *

«لَعَلِّي هَوَلا» مواويلُ

على وَقَعِ خُطَاهُ !

وخطَاهُ .. مثل أوراق الخريف

«شَلَحَتْهَا» الريحُ سَهْواً

من رصيفٍ، لرصيفٍ !

وعليّ هَوَلا ... يُعَاقِرُ

عرق العَقَوْرَ، لكن ... لا يُشَاجِرُ

ربما، لو «بلغ السَّيْلُ الزُّبَى»

أطلقَ مَوَّالاً «عنيفٌ» !

ومتى أوشك أن يَغْلِبَهُ

في لعبة «السَّيْفِ»^(١) مُقَامِرٌ
سقطت من كُمِّهِ الأيسرِ ، أشياءُ
تُخَلِّي رابحَ اللعبة ... خاسِرُ !
ذلك اللصُّ الظريفُ !

* * *

(١) لعبة السيف : من ألعاب الورق، تجري بين مقامرين، يسحب أحدهما ورقة ويخفيها، اللاعب الثاني يوزع الورق، ورقة لخصمه وورقة له، يكشف الخصم الورقة المسحوبة والمخفية، ويستمر التوزيع حتى تظهر الورقة المناظرة، فالذي تسقط عنده يربح .

آه يا عبود .. عبود القزق

غلبتك، الآن، أيام

وشارفت نهايات الرّمق

غير أنني

لم أزل أذكر. أنني

كنت في «الحار»^(١) صغيراً

أنبش الأعشاش

(١) الحار: اسم لمساحة من الزيتون والحوّز، في الجهة الشمالية من بسندا.

ألهو، وأُغني

عندما جئتَ تلمُّ التعبَ الصيفيَّ

في أفياءِ «حَوْرَه»

فتشظى غيظُكَ المكتومُ

من ضوضاءِ لَحني ..

وتخطى غضبي قدرة سنيّ

غير أني

لم أزل أذكر أني

عدت للبيت كسيراً

ما رأي، في البيت، من يطلب تأرَه

* * *

«زَيْبَقُ الضَّيْعَةِ» يُدْعَى

قِيلَ : إِسْمٌ لِمُسَمًّى

حَيْرَ الضَّيْعَةِ ، لَمَّا

مَرَّةً لَصَّ كَرُومًا

دُونَ أَنْ يَدْخُلَ كَرْمًا ...

مَرَّةً أُخْرَى ... نِسَاءً

ثُمَّ صَلَّى ، وَاسْتَحَمَّا ...

أَذْمَنَ الْمَيْسَرَ

لم يُبقَ له الميسرُ كما !

لا تسَلني كيف مات

ذلك المهجورُ بيتاً، وبنيناً، وبنات :

كانت الدنيا شتاءً

وسواقينا فراتاً !

عندما عاد، مع الفجر، يجرُّ الحَطَوَ، أحنى

يُطفئ الجَوْفَ

تراءى، وجهه المطفأ، في الماء

تراءت ذكريات

لم يشأ أن يرفع الرأسَ التي

أثقلها السُّكْرُ.....

تراخى...

تاق للغفوة..... أغفى !

شامتاً «أُمَّ الحِياةِ !..»

* * *

عند (حمود رَجِيسَة)

كان ما أغراك غراً

يا فؤاد بن نُعَيْسَة :

قَطَعَ الثَّلَجُ التي تَنْدُرُ في الريفِ

وتوتُ الرّومُ

والمقْهى ..

شبابٌ، وصبايا

يَعْبُرُونَ المَدْخَلَ الشَّرْقِيَّ

نحو «القنطرة» ...!

يا مشاويرِ العشايا المُقْمَرَةِ

ذكريني

بسمه تَنْدى على غُمَازَتَيْنِ

وغَمَزَةٍ مُسْتَهْتَرَةٍ

كيف أَمَسْتُ

قصةً تُرَوَّى، وتُرَوَّى ...!

بين مقهانا... ودَرْبِ القنطرةِ

* * *

لم يكن شيئاً مهُماً
كان أعمى .. شبه أعمى !
عند قوس المدخل الشرقي ، يَكْبُو
مُضْمِراً ، في غَبَشِ العينين ، غَمّاً
ناطراً شُغْلاً
يَقِيهِ مِنْهُ الإِحْسَانُ
والشكوى
لِغَيْرِ اللَّهِ ، رَبِّ الْعَالَمِينَ !

لم يكن شيئاً مهُمّاً ..

مَحْضُ حَمَالٍ ، يُسَمَّى

عندما تعيا ظهورُ الآخرين !

مَنْ تَرَى ، يذكرُ حَمْدُو

ذلكَ المنسيِّ ، غَرَبَ الضيعة الغبراءِ

مِنْ عَشْرِ سِنِينَ ؟

* * *

مِنْ زَمَانٍ ، مِنْ زَمَانٍ
كَانَ يَمْضِي ، وَالْدُّجَى كَثٌ ،
يُفَلِّي طُرُقَ الضَّيْعَةِ
رَغْمَ الْوَحْلِ ، وَالْبَرْدِ ...
لِيَمْتَدَّ الْأَمَانُ ...
وَنَهَاراً ، مِنْ زَمَانٍ
رَبَّهَا جَالٌ عَلَى تِلْكَ الْحَيَازَاتِ الْبَعِيدَاتِ
التَّقَى جَمَعَ النَوَاطِيرِ ... اطمأنْ

طَمَّانَ «المُخْتَارَ»

أَنَّ الْأَمْنَ «مثل الليرة الصَّفْرَا» يَرِنُ ...

ومتى حطَّتْ، على الضيعة، أَرْجَالُ «دَرَكَ»

مَسَدَ الْخَيْلِ، سقاها

يَسَّرَ الْأَعْلَافَ : قَشًّا، وشعيراً ...

ما ارْتَبَكَ ...

فإذا قِيلَ : بِلَاغٍ

صعد «الْمَرْمَرُ»^(١) كالبرق، ونادى

(١) المرمُرُ: أعلى حي في بسنادا، كان الحَوَّاط = المنادي = حارس القرية، يصعد إلى أعلاه ليصرخ مُبْلَغًا الأهالي ما تريده منهم السلطة، لم يكن ثمة مكبرات صوت، والحواط يُنتقى من أقوىاء الصوت، والجسد، ومن أكثر الناس أمانة.

أَبْلَغَ الضَّيْعَةِ مَا شَاءَ الدَّرْكُ

ذَلِكَ الصَّوْتُ الَّذِي يَقْرَعُ أَبْرَاجَ الْفَلَكَ !

مِنْ زَمَانٍ

«شَفْتُهُ» يَسْعَى بِهِ الْعُكَّازُ

مَهْدُومًا ...

تَنَاسَاهُ الزَّمَانُ !

* * *

عندما مات «حميد»^{٢٨}

- وغريباً، كان قد مات حميد

عامل «المعصرة» الطيب

كالزيتون، والزيت

وذو الزند الحديد -

لم أكن أعرف كيف الناس تحيا، وتموت !

ضيعة تسهر في الصيف

على أسطح أشباه البيوت

«وَحُضِيرِي بُو عَزِيز»^(١)

- سَامَحَ اللهُ حُضِيرِي -

كَلِمَا صَاحٍ، مَعَ اللَّيْلِ : حَمِيدٌ، يَا حَمِيدُ

غَسَلْتُ بِالدَّمْعِ بَسْنَادًا

مَنَادِيلَ صَبَاها

عَلَّقْتُهَا فَوْقَ أَغْصَانِ صَبَاها ...

ثُمَّ أَغْفْتُ

فِي سَكُوتٍ، فِي سَكُوتٍ !

* * *

(١) مطرب عراقي قديم، كأن صوته يخترن كل شجن العراق،
اشتهرت أغنيته (حميد يا حميد) في أوائل الخمسينيات أيام وفاة
(حميد) بسنادا، تلك كانت المفارقة.

«لِسَلِيمَ» الوردُ، والشوكُ، وما بينهما !

أَيُّ هَمٍّ

فَتَحَّ الجرحَ الذي بينهما ؟ ..

ليلٌ، يا ليلُ

تناهى الشوكُ، والوردُ

تناهى الهُمُّ

ذاك العمُّ مات :

جِيءَهُ قَاعٌ

وفي القاعِ «فِرْنَكَانِ»^(١) ... وثقُبٌ ! ..

علبةٌ للحزن ملأى !

علبةٌ فارغةٌ^٢ ... للأُمْنِيَّاتِ ! ..

* * *

(١) الفرنك : ١ / ٢٠٠ من الليرة السورية، ألغي منذ سنوات .

ذلك الصيفَ البعيدُ

صبيّةً كنّا

وكان اللّهُوَ عيدُ ..

«يا برارينا احتوينا

نحن جيناكِ ... وجينا

نجبل الطيّن، نشيدُ

قَصْرَ هارونَ الرشيدِ !»

هاتِ ماءً ، يا مُحَمَّدُ

ما تردّدتَ

صدى عَدْوِكَ، في الوادي، تردّد...

مرّة، مثنى، مراراً...

آخر المرات ناديناك :

- ماء... يا محمد !

وافقدناك... افقدناك... افقدناك...

افتقدنا

جسداً يطفو على الماء

وجلباباً تبدّد

يا بَنَ عَمِّي

يا محمد^(١) !

* * *

(١) هكذا توفي محمد سليم يافعاً وغريقاً في «عين شوب» .

حدَّثتني «طبرياً»

عن عريسٍ

باسقِ القَدِّ، نبيلِ الزَّندِ، أَسْمَرُ

ضافها... أوَّلَ ضوئٍ

يَغْسِلُ الحربَ، لِيَمْضِيَ

طَلَّةَ الفَجْرِ

إلى حُضْنِ عروسٍ...

- أوف... ما أَبْعَدَ بِسُنَادَا - تذكّرْ .

سنواتٍ نَطَرَتْهُ
وفصولُ العُمُرِ تجري
بين مَرِّ زَحَمِ البيتِ
وبيتٍ .. في أعالي الحَيِّ : «مَرَمَرٌ»
وَدَّ لو طار مع الريحِ
ارتمى فوق بساطِ الريحِ
بالرَّيحِ .. ترنَّزَ !
وَدَّ ما وَدَّ ...
ولما ضاقتِ الدنيا
وضاق الصَّدْرُ ...

شَقَّ الصَّمْتَ صَوْتُ يَتَغَرَّغَرُ ! ..

هَرَوَلَتْ عَيْنَاهُ ... أَصْغَى

(يَتَعَالَى الصَّوْتُ ... يَجَاؤُ ! ..)

شَبَّ عُرْيَانًا .. وَأَصْغَى

(ذَلِكَ الصَّوْتُ ، تَكَسَّرُ ! ..)

ضَرَبَ الْمَاءَ ...

تَوَالَى الضَّرْبُ ... طَافَ :

(مَا الَّذِي يَلْتَفُّ ، أَفَّ)

غَاصَ فِي الْمَاءِ .. أَضَافَ !

(مَا الَّذِي يَلْتَفُّ ، مَاذَا ؟ ! ..)

أَسْلَمَ الْغُرْقَى إِلَى بَرِّ الضَّفَافِ ..

(ما الذي يَلْتَفُّ ... يَلْتَفُّ؟ ...)

تواری . !

- كَيْفَ ؟

- لا أدري، تواری . !

حَدَّثَنِي طَبْرِيًّا

عن عريس الماء، غاضت . !

حَدَّثَنِي، أَخِ بِسْنَادٍ، عَنِ النَّعْشِ

وعن شَجْوِ الزَّفَافِ . ! (١)

* * *

(١) هكذا توفي محمد إسماعيل عام ١٩٤٨ غرقاً في بحيرة طبريا، حيث كان يحارب، بعد أن أنقذ سواه، ذلك عشية عرسه، وفي بداية إجازته .
بسنادا ما زالت تذكر محمد إسماعيل، زين شبابها آنذاك .

خَلَوَةٌ لِلْفَيِّءِ، والضوء، تَوَالَتْ

ثُمَّ مَالَتْ

وتوالى الهمسُ من عامٍ لعامٍ :

كان «داهودُ» فتياً

وقوياً

كان «داهودُ» وسيماً

خَطَفَ الأَبْصَارَ، لَكِنْ

خَطَفَتْهُ حُلْوَةُ الضَّيْعَةِ «رَبِّهَا»

في زمانٍ يمنعُ الحُبَّ، فَهَامَ ...

سَفَرُ الْبَرِّ... وَحَرْبُ

سَفَرِ الْبَحْرِ... وَحَرْبُ

وَعَلَى الْأَرْضِ الظَّلَامُ ...

هَكَذَا أَنْقَذَ جَدِّي

شَرَفَ الْبَيْتِ ...

وَنَقَّى حُرْمَةَ الْبَيْتِ

مِنَ الْحَبِّ «الْحَرَامِ» [...]

وَمَضَى جَيْلٌ، وَجَيْلٌ، إِثْرَ جَيْلٍ

لَمَحُوهُ - قِيلَ - يَسْعَى

نَحْوَ يَافَا... وَالْجَلِيلِ

ناثراً عطرَ الخَزَامِ ...

حملوه، بين هُذَيْنِ، وساروا

عندما رَفَّ الحَمَامُ ...

لم يكن، في النَّعْشِ إِلَّا

عُشُّ أَحْلَامٍ .. تنام .. !

يا حَمَامَاتُ، اسْبِقِينَا

ذلك الفارسِ آتٍ

بَعْدَ ظِلِّينِ

إلى دار السلام^(١) ..

* * *

(١) تلك حكاية عمي «داؤد» - تلفظ في القرية «داهود»، عمي الذي لم
أره قط .

جَدَّتِي

شَبَّ صَغَارُ الْحَيِّ، شَابُوا ...

والذين استوطنوا القلب، وغابوا

مِثْلَ «نُقْصِ الْمِلْحِ»^(١) ... ذَابُوا ..

أَغْلَقَتْ شَتَى جِهَاتِ الْأَرْضِ

لَا «دَاهُودٌ» وَا فَاكْ

وَلَا وَا فِ

(١) نقص الملح : عبارة شعبية تعني كمية قليلة من الملح المتناسك،
العبارة هنا رمزٌ للغياب السريع والنهائي .

مُقَامَ «الْخَضِرِ» وَالنَّذِيرِ .. جَوَابُ !

وَمَضَى الْعَمْرُ أَنْتَظَاراً

ثُمَّ

وَارَاكَ التُّرَابُ .

* * *

الأجواء

مرّة أُخرى، نعودُ

والوعدُ

أنْ يَكُنْ الزَّمَنُ الضَّارِي

وَأَنْ يَخْضَرَ عودُ...

مرّةً أُخرى

تَلالُ التَّيْنِ، والزيتونِ

مِنْ بَرِيَّةِ اللَّيْلِ، تُنادينا

نُلَبِّي...

فاذكرينا .. أوف بسنادا، اذكري

أو ذكرينا

بالأساطير التي أَرْضَعَنَا شَهْدَ مَعَانِيهَا

الجدودُ

وَنَسِينَا ... فَتَنَاسَانَا الْوَجُودُ !

* * *

كان، يا حُبُّ، لنا

وَقْتُ بهيَجٍ

عندما نَلْتَمَّ حولِ المائدةِ

مَيَزَرُ الخبزِ، يمينَ الوالدةِ

وعلى صينيةِ القشِّ، صحافٌ

نُصِفَ مَلَأَى ...

كوزُ ماءٍ باردٍ

ذَرَفَتْهُ «عينُ فوقا» الباردةُ !

كان كلبُ الحيِّ يَدْنُو طيِّعاً
ودَجَاجُ الحيِّ يقاتُ البقايا الشاردةَ .
يا طولَ الزمنِ المَهْدورِ
مَنْ شَتَّتْنَا
ثم أغرى بعمود البيتِ
ناراً واقدةً ؟ .

* * *

لطيورِ الحَوَمِ صوتٌ

هادئُ الإيقاعِ ...

صيفيُّ ...

شفيفٌ ...

لا يُسمَّى ! ...

كلَّما رنَّقَ، في الليل، وأوما

هُرْعَ الصبيانُ : نعسانُ، وعُريانُ، وحافٍ

يرْمُقونَ الحُلْمَ المنسابَ من ريشِ الخوافي

صَوَّبَ (سَتَّ بُدُورَ) ، والقصر المُدْمَى !

- يا طيُورَ الحومِ ، باللهِ ، خذيني -

لا تقولي لأبي

أنا خبأتُ ، بعبي

نَصَلَ سيفي الخشبي

ناطراً أيلولَ

عَلَيَّ أذبح الغولَ الذي

غَيَّبَ (سَتَّ بُدُورَ)

خلفَ الجزرَ السَّبْعَ ، أُوَافِي

حُضْنَ أُمِّي

قَبْلَ أَنْ أُوقِظَ أُمًّا ! ...

يا طيور الحوم ... بالله ... خذيني .

* * *

من شحوب الفجر، يأتي
من دروب الوعر، يأتي
من خيالات الجوار ...
ناثراً رجع النواقيس
على أجنحة الريح
نداءات حميات
بها كنا نحار
(نفرط اللعبة
- نحنُ العسكر المجر -

خيولُ القصبِ البرِّيِّ، نرْمِيها
سيوفُ الخشبِ المنْخُورِ، نرْمِي ..
هَذْنَةً، تَعْنِي نِهَايَاتِ الشَّجَارِ ! ..

كَانَ يَدْنُو
عَمْرَةَ اللَّبَّادِ، وَالْكُوفِيَّةَ السَّمْرَاءُ
فَوْقَ الرَّأْسِ
مَا هَمَّ لَوْ احْتَدَّتْ سَيَاطُ الشَّمْسِ
مَا هَمَّ ...

أَتَانُ، تَتَهَادَى إِثْرَهَا النُّوقُ
حُدَاءً .. وَغُبَارُ ! ..

كَانَ يَدْنُو، ذَلِكَ الْجَمَّالُ، يَدْنُو

فإذا المشهدُ :

- أحداقٌ وسيعاتٌ ..

- وأفراحٌ يندِّيها غمامُ الخَوْفِ ...

- خُفٌ يَنْقُشُ الأرضَ ...

- رُغَاءٌ ... واجترارٌ .

وعلى مُفْتَرَقِ العمرِ

بقايا دَهْشَةٍ

تستوقفُ العمرَ

وتمتّاحُ أساطيرِ الصَّغارِ !

* * *

سومري... ذلك النّورج^(١)، ذو المهر الكحيل

(وأبو بكة)، بالمدرة سوى

خُصِّلَ القمح، على البيدر، عقداً ذهبياً

وتأنى... ناظراً شمس الضحى

حتى انحنّت صوب الأصيل

فاعتلى نورجه، منزلقاً

في نهر موسيقا

بماء الذهب الصافي... يسيل...!

(١) النورج: أداة سومرية الأصل، لدرس سنابل القمح.

وتأني ...

عَشْرُ دَوْرَاتٍ تَوَالَتْ

عَشْرَاتٌ ...

لَمْ يُعِرْنَا لَفْتَةً ...

لَمْ يَدْعُ مِنَّا وَاحِدًا ...

لَوْ وَاحِدًا ... ذَاكَ الْبَخِيلُ ...

وَالْعَيُونُ الشُّوسُ، تَرْنُو

وَالشِّفَاهُ اللَّعْسُ، تَلْغُو :

- يَا أَبَا بَلَّةَ دَعْنَا -

نَمِطِ النَّوْرَجَ، دَعْنَا

ثَقُلْنَا ... لَيْسَ ثَقِيلَ

وَبِكَ النَّوْرُجْ، مَا زَالَ خَفِيفاً .. وَيَمِيلُ !

فَإِذَا أَرْدَفْنَا، صَحْنَا :

أَمِيرُ أَنْتَ، وَاللَّهُ،

وَهَذَا الْمُهْرُ، يَا عَمُّ، أَمِيرُ ! ..

وَإِذَا أَهْمَلْنَا

أَمَطَرَتِ الدُّنْيَا حَجَاراً ! ..

(مَطَرٌ، وَاللَّهُ، يَا عَمُّ، غَزِيرٌ !)

* * *

عُرُسُ بَسْنَادَا ابْتِهَالُ

رَيْقُ الْمَزْمَارِ^(١)

وَجْهَ الْفَجْرِ...

تَرْجِيْعُ طَبُولٍ

فِي الْعَشَايَا ..

زَحْمَةُ النَّاسِ عَلَى السَّاحَاتِ

إِيْمَاءُ الْقَنَادِيلِ

(١) هذا ما كان في أعراس الريف، يسمى «النَّوْبَةُ»: لحنٌ من مزمارٍ عَجْرِيٍّ،

عند الفجر، شجِيٍّ، مديد، أشبه ما يكون بابتِهَالِ صوفيٍّ حميمٍ.

فَراشُ الليلِ
أنْسَامُ الصبايا ..
يا هلالَ الدَّبْكةِ المُعْتَزِّ
تَهْتَزُّ، معَ الأجسادِ، صوفيَّ النوايا
عُرْسُ بَسْنادِ، الأُغاريدُ
الزُّغاريدُ
الأغاني
سَرَحْتُ، مِنْ عَدْوَةِ الوادي
إلى البحرِ، تُنادي :
حزنُ بَسْنادِ، وحزني
تَوَّمانِ التَّصَقا

في صمت سجنٍ
يومَ زَفَّتْ ضِيعةُ الأقدارِ
للماء، وعرسِ الماءِ
حناءَ الضَّحَايا .

* * *

قِيلَ : لِلصَّبَّارِ^(١)، مِنْ صَبْرِكَ ، بَسْنَادًا، الْأَسَامِي

قِيلَ : لِلصَّبَّارِ، مِنْ حُسْنِكَ، زَهْرٌ

أَصْفَرٌ... يَلْتَمُّ لَيْلًا

وَمَتَى لَوَّحَ فَجْرٌ

بَاخَ «بِالتَّاجِ»، وَ«بِالْكَأْسِ»

لِيَنْدَاحَ، مَعَ الْأَنْسَامِ، عَطْرٌ

(١) الصبار: كان - مع الزيتون - مصدر الرزق الأول لأهل بسنادا

قديماً، من ثمن بيعه تعلم الكثيرون، وتزوج آخرون، وابتنى غيرهم
بيوتاً بسيطةً يأوون إليها .

بسنادا، الفقيرة، والمهملة، حتى الآن، أخذت تحمل صبارها، فمال
إلى الانقراض .

ولينداح، على الأجفان، خمرٌ ...

يَغْتَلِي السُّكْرُ غَيْراً

يَتَقَرَّى الكَاسَ، والتَّاجَ ... يُغَالِي

تَغْتَلِي الْأَشْوَاكُ !

لِلْأَشْوَاكِ سِرٌّ :

عَاشِقُ الْحُسْنِ الْمُنْدَى

- مَا مَلَامِي ! -

غَامِقُ الْغَيْرَةِ، دَامِي !

وَلَهُ، فِي الْحُسْنِ، شِعْرٌ !

- وَيَاكَ تَمَوَّزُ .. تَمَهَّلْ -

زهرة الصَّبَّارِ تذوي ...

والشَّارُ الخُضِرُ، أُمِسَتْ

مثلما يَبْرُقُ جَمْرٌ ...

فَأَعِنَّا، نَجْتَنِ المَوْسِمَ ...

.. ماذا ؟ ! ..

رَبِّ ماذا ؟ ! ..

أَمْضَى، فِي زَحْمَةِ الغُرْبَةِ، عُمْرُ

ورجعنا ..

لا سِيَاجَ البَيْتِ صَبَّارٌ

ولا، فِي طَرَفِ البِسْتَانِ، صَبْرٌ ؟ ! ..

* * *

بَهْجَةِ الرُّوحِ الَّتِي تَنْسَابُ مِنْ أَهْدَابِكَ

الوَطْفَاءِ، بِسُنَادَا

فَتَنْسَاحُ صَبَاحَاتٍ وَلَيْدَةٍ ..

رِعْشَةُ الْعُشْبِ الْمُنْدَى ..

صِيحَةُ الدِّيكِ ..

تَرَاتِيلُ الْعَصَافِيرِ

عَنَاقِيدُ الصَّبَايَا ..

هَفْهَفَاتُ الثُّوبِ، فَوْقَ الْقَدِّ ..

جَمْرُ الْخَدِّ ..

رَمَّانُ النُّهْدِ الْمُشْرَبَّاتِ ..

جِرَارُ الْمَاءِ، يَسْتَرِنُ الْمَوَاعِيدَ الْعَجُولَاتِ

بَدْرِبِ الْعَيْنِ ...

وَالْحُبُّ الْمُصَفَّى، فِي الْحَوَاكِرِ الْبَعِيدَةِ ..

سَحْبَةُ الْمَوَالِ .. يَا تَنْهِيدَةَ الرَّاعِي

حَنِينًا لِبُيُوتِ الطِّينِ ...

إِغْرَاءُ النَّسِيمِ الرَّهْوِ

وَالْقَيْلُولَةِ الْكُسْلَى

بَأَفْيَاءِ الْغِمَامَاتِ الشَّرِيدَةِ ..

لَذَّةُ الْعُودَةِ، عِنْدَ الْعَصْرِ، مِنْ حَرِّ الْحَصِيدَةِ

والنداءاتُ - المناراتُ

لأولادٍ

سَهَوَا، فِي غَمْرَةِ اللَّهْوِ

عَنِ الشَّمْسِ الَّتِي تَهْوِي إِلَى الْبَحْرِ ..

بِكَاءٍ ..

أُمَّهَاتٌ يَعْتَلِينَ السَّطْحَ بِاللَّهْفَةِ ...

أَصْدَاءُ النَّدَاءَاتِ الْمَدِيدَةِ ...

آهٍ بِسُنَادٍ .. أُعِيدُهَا

وَعُودِي

لَوْ خِيَالاً فِي قَصِيدَةٍ ..

* * *

لم تكنْ أفراحُ بسْنادا كثيرةً

في الشّتاءاتِ الغزيرةِ :

ذلك السَّقْفُ ..

وذاك الدَّلْفُ ..

و«المِحدلةُ» الصِّمَاءُ، فوق السَّطْحِ ..

من يأتي بِحُورَى، وطِينُ؟ ...

ومتى تصحو؟ ...

لِيَلْتَمَّ، على «الإيثارِ»، جيرانُ^{٢٦}

وَحُلَّانٌ ..

وَلَا مِنَّةَ : أَعْرَافُ .. وَدِينُ ..

أَسْعِفِي، يَا شَمْسَ كَانُونَ، لِهَاماً ..

لَوْ لِهَاماً ...

أَسْعِفِيهِمْ ..

وَاخْتَرْلُنِي ... يَا حَنِينُ !

* * *

لَا بَنِ آوَى

آخَرَ اللَّيْلِ، عَوَاءُ

مَوْحَشُ الْوَقْعِ ... حَزِينُ

يَزْحَمُ الْوُدْيَانَ مُنْثَالاً

إِلَى أَقْصَى الْغِيَابَاتِ ... الْمَسَافَاتِ .. السَّيْنِ

يَا طُفُولَاتِ الْبَرَارِي

يَا نِدَاءَاتِ الْحَنِينِ

أَرْجِعِينِي

للبراءات التي غاضتْ

فغاض الماء، والحبُّ

وغاضَ الياسمينُ .

* * *

عَبَثًا، صَحْتُ بِأَيَّامِي : مَهْلًا

وَتَشَبَّثْتُ بِأَرْضِي

عَدَّتِ الْأَيَّامُ عَجَلِي

تَنَهَبُ الْعَمْرَ . . وَتَمْضِي

وَتَلَفَّتُ ، أَرَى ظِلِّي وَعَلا

يَسْأَلُ الْأَمْدَاءَ عَنْ دَرَبِ

إِلَى دَرَبِكَ ، يُفْضِي

عَبَرَ الْوُدْيَانَ ، جَابَ الْجِبَلَ الْعَالِي

وفلّى

شُعَبُ المَرْجَانِ، من غِيْضٍ لِفِيْضٍ

وتنأى، والمساءاتُ نداءاتُ

عصافير، ودفلى

وسواقٍ تخطف الأَقْمَارَ

والأَقْمَارُ تُغْضِي ..

مَرَّ ظِلِّي فِي براريك

سريعَ الوَمَضِ .. طفلاً

أوف .. مَنْ أَطْفَاءَ وَمُضِي؟ ..

وإلى صدركِ «بَسْ نادى»

يفيءُ الطفلُ كهلاً

وعلى صدركِ يُفضي :

في صحارى، تَحْقُنُ الأنفاسَ، رَمَلا

وصحارى، تَنْفُثُ السُّمَّ بنبضي

كنتِ، لو تدرين ما الغربةُ، أحلى

غيمةٍ هامتْ معَ الشوقِ المُمِضِّ ...

كلما هَلَّتْ ... وهَلَّا

همَّ، مِنْ تَحْتِ الياسِ المُرِّ ... غَضِّي !

* * *

تَتَمَّةٌ... مَا لَا يَتَمُّ!

أَفَلَيْكَ سَهْلاً

سهوباً

بسَاتينَ لَوَزٍ

بِيَادِرَ قَمْحٍ

مَرْوَجاً

جُرُوداً

جبالاً ...

أَقْبَلَ أَرْضَ الطُفُولَاتِ

بيضاء.. تَخْبُو مساءً

وتَبْزُغُ فجراً

نوارس.. تطفو على زَبَدِ القلبِ ...

أَمْضِي لواديكِ

ماءٌ زُلَّالاً ..

أُغْمَسُ كَفِّي

بِجُمَّةِ زيتونةٍ

عَابَثْتُهَا الجَنُوبُ

فراغتِ شِمَالاً ...

وقالتِ ... وقلتُ ..

يطولُ الكلامُ

لَوَانِّي أَبَحْتُ المَقَالَا ...

عَبَرْتُ بَرَارِيكَ

مُهُرّاً أَلِفَاً ، شَمَوْسَا ..

وَحَضْتُ سَوَاقِيكَ

تِلْكَ الَّتِي مَوَّجَتْهَا مَرَاثِيكَ .. آلا !

وَيَا مَا تَفِيضُ المَآقِي

مَتَى ذَكَرْتَنِي

مَرَايَا الضَّفَافِ رِفَاقِي

وَيَا مَا أُسَائِلُ آتِيكَ

عَمَّا تَوَارَى بِمَا ضِيكِ

أَشْقَى ...

وَيَبْقَى ..

وَيَبْقَى السُّؤَالُ، سُّؤَالًا ...

فِدَاءٌ لِعَيْنِكَ، يَا ضَيْعَتِي

مَا جَنَاهُ الصَّبَا الْمُسْتَبَاحُ

وَفَدَّوْى لِعَيْنِكَ

مَا خَلَفَتْهُ اللَّيَالِي ... خَيَالًا

هَنَا، يُتَنَى

هَيْكَلٌ لِلصَّلَاةِ

وفي وَقْدَةِ الْوَجْدِ

يَمْحُو الْحَنِينُ الزَّوَالَ ...

سَلِينِي

أَنَا الْغَرَبْتُهُ السَّيْنُ

وَجَارَتْ عَلَيْهِ السَّجُونُ

وَحَطَّتْ مُحْيَاهُ هَذِي الْغُضُونُ

تَغَيَّرْتُ وَجْهًا

أَغَيَّرْتُ حَالًا؟ ...

تُرَاثُكَ إِرْثِي

وَقَهْرُكَ .. ذَاكَ الْعَتِيقُ

نديمٌ لقهري

«و» زهرة^(١)، يا ضيعتي، زهرتانِ

على قبر «ضاهر» مالتُ، ومالا ...

وآنَ توالى

زمانٌ مِنَ السَّفَرِ الْبَرِّيّ

وريحُ التَّشارينِ تعوي

ودربُ التَّشارينِ

(١) ضاهر وزهرة: مغناة شعبية رائعة، ومنسية، يتناوب فيها السرد والغناء، ويمتزجان، لتحكي عن حبيين فرقهما الحساد، وجمعهما الموت، قبرين متلاصقين، وزهرتين متعانقتين، تحاول شوكة برية المباعدة بينهما.

تعلو، وتهوي

تناهى إلى «ضامة»^(١)

تستجيرُ التّلالا

فتى، «أسمرُ اللون»^(٢)

يُحكى: تنكّرَ يَبْسُطُ كَفًّا

ويُخْفِي حلالا ...

تبلّغ^(٣) ماءً .. وخبزاً

(١) الضامة: غرفة ترايبية في البرية، يسكنها نواطير الموسم .

(٢) أسمر اللون: ذلك تلخيص شعري مكثف، ودقيق، لما روته لي

جدتي لأبي، عن قصة الأغنية الشعبية المعروفة، والتي ما تزال

مشهورة، وجارحة الشجن .

(٣) تبلّغ: تناول بُلغة من الطعام، القليل منه .

وسامرَ «أهلاً»

يُكْتَمُ لُغْزاً ..

ولما طواه النُّعاسُ

تَبَعَثَرَ كُنْزاً ! ..

فَأَخِثَ تَغْزُؤُ ..

وَأَمَّ تَحْزُؤُ ! ..

وَأَسْمَرُ، يا لَيْلُ ..

أَسْمَرُ، يا عَيْنُ ..

أَوْدَى اغْتِيالاً ! ..

«لَا لَا...يَا لَا...»

تَغْنَى رُؤَاةٌ

وَعْنَى رُعَاةٌ

وَمَا زِلْتَ أَسْمَرَ لَوْنٍ

تَوَرَّقَ شَرْقًا

وَتَشْغَلَ بِالْأ...!

فِيَا حَوْرُ

يَا حَوْرُ

مَاذَا كَتَبْنَا؟ ...!

على جذعِكَ الغَضِّ

ماذا نَقَشْنَا؟ ..

وماذا توالى؟ ..

* * *

فؤاد نعيسه

- شاعر، وكاتب، من مواليد (بسنادا)، التي أمست الآن أحد أحياء مدينة اللاذقية.
- يكتب الشعر العمودي، والتفعيلة، المقال، والتحليل.
- يتبنى شعر التفعيلة، بأسلوبه الخاص، محافظاً على كل ما هو أخضر وجميل في القديم.
- هو أحد شعراء الستينيات، وأحد مؤسسي اتحاد الكتاب العرب في القطر.
- ابتعد عن النشر طويلاً، وعاد إليه عام ٢٠٠١م. فأصدر المجموعات التالية:

- ١ - أحزان الصفصاف الباكي - دار المدى.
 - ٢ - قد تُعشِبُ الصحراء، يا ولدي - دار النمير.
 - ٣ - للحُب أحوالٌ كثيرة - وزارة الثقافة.
 - ٤ - آه.. يا ضيقَ العناوين - اتحاد الكتّاب العرب.
 - ٥ - قصائد للأرض والإنسان - وزارة الثقافة.
 - ٦ - أغاني الدرويش الساحلي - اتحاد الكتّاب العرب.
- وأخيراً هذه القصيدة / الملحمة : بحثاً عن تلك الأيام.
- ما يزال فؤاد، يتابع مسيرته الثقافية، بإعداد ما لديه من أعمال مخطوطة شعرية ونثرية للظهور .

الطبعة الأولى / ٢٠١١ م

عدد الطبع ١٠٠٠ نسخة



www.syrbook.gov.sy

مطابع وزارة الثقافة - الهيئة العامة للسرورية للكتاب - (1) 114

سعر النسخة ٧٠ ليرة أو ما يعادلها